



السَّلَامُ عَلَى الْكَفِيلَةِ دُونَ كَفِيل



شعلة الطف

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلامي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية

علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:

الشيخ حسين التميمي،

مركز الأبحاث العقائدية،

السيد صباح الصافي،

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

رقم الإيداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م.

إصدارات الكفيل

نشرنا الكفيل والخميس

نشرنا الكفيل والخميس



للطباعة والنشر والتوزيع



رئيس التحرير

كي تتوقد شعلة الطف في نفوسنا لا بد من إيصال رسالتها إلى النفس؛ كي تتفاعل معها بصورة واعية وعاطفية، ثم تذكير النفس باستمرار بقيم ونبل قضية الطف الخالدة..

فإن بعد تذكير النفس وإبلاغ الوعي بأي قضية كفيلاً بأن يحييها في النفس البشرية، فمن أراد أن تتوقد في نفسه هذه الشعلة والملحمة الخالدة عليه أن يوجه نفسه تلقاء أبعادها السامية ومضامينها الأخلاقية الرفيعة.

ومن أبعادها الواضحة والمهمة: (نصرة الحق)، وهذا الأمر يحتاج إلى جاهزية مسبقة واستعداد نفسي وروحي وذهني، فمن لم يستعد للحق نفسياً وذهنياً لا شك أنه سيحرم التوفيق؛ فنداء الإمام عليه السلام: «ألا هل من ناصر» عبر حدود الجيش ليصل إلى مسامع كل غيور وحر عبر الأزمنة، ولكن لم يكن أي واحد من هذا الجمع الغفير قد استعد لنصرة الحق وتوجه بفطرته بالذهاب نحو معسكر سيد الشهداء عليه السلام، إلا النادر منهم.

وحين ندرس هذه القضية ونتعمق فيها نجد أنها سارية إلى يومنا هذا، فالحق يحتاج إلى رجال يرفعون شعاره ويدافعون عنه؛ كي تبقى القيم والأهداف النبيلة راسخة في المجتمع متأصلة فيه وهوية ثابتة له، وهذا ما فعله الإمام الحسين عليه السلام؛ إذ قام بإرجاع هبة الحق وثبت أسسه ودعائمه في الأمة، وميز بين أخيارها وأشرارها، وأرجع الكل في مقامه وموضعه الذي يناسبه.

حدث فاج مثل هذا الأسبوع

١٦ / محرم الحرام

واستبدادهم، وثأراً للمجازر التي ارتكبوها بحق بني

هاشم.

* وفاة الفقيه الشيخ محمد حسن ابن الملا عبد الله المامقاني رحمته الله سنة (١٣٢٣هـ)، ودُفن في داره في محلة العمارة بالنجف الأشرف، ومن كتبه: بشرى الوصول، غاية الآمال.

* وفاة العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي رحمته الله سنة (١٤٠٢هـ)، ودُفن في حرم السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في مدينة قم المقدسة، ومن مؤلفاته: الميزان في تفسير القرآن.

١٩ / محرم الحرام

* تسيير قافلة سبايا أهل بيت رسول الله صلوات الله عليهم ومعهم رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس أصحابه الكرام من الكوفة إلى الشام عام (٦١هـ)، وأما نساء أنصار الحسين عليه السلام فقد نجّين من السبي بشفاعته قبائلهن.

٢١ / محرم الحرام

* وفاة العلامة الحلي الشيخ الحسن بن يوسف بن المطهر رحمته الله عام (٧٢٦هـ)، وهو ابن أخت المحقق الحلي رحمته الله، ودُفن في حرم أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، ومن مؤلفاته القيمة: تبصرة المتعلمين.

* وفاة الفقيه السيد أبي الحسن الشقراني العاملي موسى بن حيدر بن أحمد رحمته الله سنة (١١٩٤هـ) بقرية شقراء في جبل عامل، ومن مؤلفاته: الوسيلة في النحو، وكتاب في التوحيد، ورسالة في المنطق.

* وفاة الفقيه السيد محمد مهدي الموسوي الأصفهاني الكاظمي الواعظ رحمته الله سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في مقبرة الأسرة بالصحن الكاظمي الشريف، ومن مؤلفاته: أحسن الوديع في تراجم مشاهير مجتهدي الشيعة.

١٧ / محرم الحرام

* وفاة الفقيه السيد أبي الحسن موسى بن أحمد العاملي رحمته الله سنة (١١٩٤هـ)، وله مؤلفات في النحو والمنطق.

* وفاة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم رحمته الله سنة (١٣٩١هـ)، ودُفن في داره في محلة العمارة في مركز مدينة النجف الأشرف، ثم نُقل إلى مقبرة وادي السلام إثر توسعة الصحن العلوي. ومن مؤلفاته القيمة: مقتل الحسين عليه السلام.

١٨ / محرم الحرام

* انطلاق ثورة زيد الشهيد بن علي السجادة عليه السلام في الكوفة سنة (١٢٠هـ)، ضد طغيان بني أمية

معنى البكاء والتباكي على الحسين عليه السلام



تعبيراً
عميقاً؛

لأنه إنما

يحدث في أثر تنامي

مشاعر الحزن وتهيجها

لتؤدي إلى انفعال نفسي يهز الإنسان، ومن ثم فإن
البكاء على الإمام عليه السلام يمثل الولاء الصادق للنبي عليه السلام
وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وللمبادئ التي نادى
بها ودعا إليها واستشهد لأجلها. ومن المشهود أن
حركته عليه السلام قد هزت التاريخ وزلزلت عروش الطغاة
ورسخت القيم الإسلامية في قلوب المؤمنين، ولم
يحدث ذلك إلا في أثر التمسك والتعلق بذكره نتيجة
حث أئمة أهل البيت عليهم السلام بمثل هذه الأحاديث.

وأما التباكي فليس المراد به إظهار البكاء أمام
الآخرين، بل هو بمعنى تكلف الإنسان البكاء على ما
يراه حقيقةً به، ولكنه يواجه لحظة جفاف في قلبه
ومشاعره، فيتكلف البكاء عسى أن يستجيب قلبه
وتتدفق مشاعره لنداء عقله. وبهذا المعنى أيضاً ورد
الوعد بالجنة لمن بكى أو تباكى عند ذكر الله سبحانه
وتعالى، كما نبه عليه غير واحد، منهم: العلامة
المقرم عليه السلام في مقتل الحسين عليه السلام.

السؤال: ما هو رأي سماحة سيدنا ومرجعنا في صحة
الحديث الوارد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام: «مَنْ
بكى أو تباكى على الحسين عليه السلام وجبت له الجنة»؟

الجواب: ورد في أحاديث متعددة - جملة منها معتبرة -
الوعد بالجنة لمن بكى على الإمام الحسين عليه السلام، كما في
بعضها مثل ذلك لمن تباكى عليه أو أنشد شعراً فتباكى
عليه.

ولا غرابة في ذلك؛ فإن الوعد بالجنة قد ورد في
أحاديث الفريقين في شأن جملة من الأعمال، ومن
المعلوم أنه لا يراد بذلك أن يشعر المكلف بالأمان من
العقوبة حتى لو ترك الواجبات وارتكب المحرمات،
وكيف يشعر بذلك مع ما ورد من الوعيد المغلظ في
الآيات بالعقوبة على مثل ذلك، بل المفهوم من هذه
النصوص في ضوء ذلك أن العمل المفروض يجازى
عليه بالجنة عند وقوعه موقع القبول عنده سبحانه،
وتراكم المعاصي قد يمنع من قبوله قبولاً يفضي به
إلى الفوز بالجنة والنجاة من النار.

وبتعبير آخر: إن العمل الموعود عليه يمثل نقطة
استحقاق للجنة، وفاعلية هذه النقطة تماماً منوطة
بأن لا يكون هناك نقاط مقابلة توجب استحقاق النار
بارتكاب الأعمال التي أوعدها عليها بها.

وأما ثبوت هذه المكانة للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام:

فلأن البكاء يعبر عن تعلقات الإنسان وكوامن نفسه

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى)

سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظلّه في النجف الأشرف)

الإنذار لمن ؟



وذكر الرحمن بدل الرحيم؛ تنديداً بإنكار

المشركين، حيث كانوا لا يؤمنون بالرحمن.

ثم إنه سبحانه يذكر في الآيات الأخيرة من هذه

السورة أن الإنذار إنما ينفع من كان حياً؛ إذ قال

تعالى: **(لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا)**، ولا شك أن الحياة

المادية مشتركة بين المشرك والمؤمن، وهذا دليل

على أن المراد من الحي هو من كمل عقله وسما

إدراكه، فهذا هو الحي، وأما من فقد ذلك فهو

ميت الأحياء، والحي عندئذ ينطبق على قوله في

المقام: **(مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ)**.

فهذان هما الوصفان اللذان يتحلّى بهما من

كمل عقله وتم إدراكه بحيث يكسر قيود التقليد

والعصبية، ويفتح على الدلائل والبراهين.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: **﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ**

مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ

بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (سورة يس: ١١).

إنما ينتفع بالإنذار من طلب الحق لوجه الحق،

واستعد لقبول الحقيقة أمام ما ورث من التقاليد

عن الآباء، فهؤلاء هم الذين يصفهم الله سبحانه

بقوله: **(إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنْ)** اجتمع فيه وصفان:

١- **(اتَّبَعَ الذِّكْرَ)**: أي القرآن الكريم، وأذن أنه

كلامه سبحانه، فيصبح القرآن منذراً له.

٢- **(وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبِ)**: أي في حال غيبته

عن الناس، خلافاً للمنافق.

ويحتمل أن يكون المعنى: خشي الرحمن فيما غاب

عنه من أمر الآخرة.

فمن اجتمع فيه الوصفان هو الذي أمر الله رسوله

أن يبشّره بقوله: **(فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ)** فيما تقدّم من

الذنوب، **(وَأَجْرٍ كَرِيمٍ)**: أي الثواب الأفضل.

(ينظر: منية الطالبين في تفسير القرآن المبين: ج ٢٣/ص ٣٤٤)

سلامٌ على العباس

في طريق الحق، بل وينكروا فضله
وحقه، مع علمهم بذلك، فكان مساهماً
بل عنصراً مميزاً في حفظ خط الرسالة جنباً
إلى جنب مع أخيه سيد الشهداء (عليه السلام)، حتى أن
الأصحاب كانوا ينظرون إليه نظرة مختلفة؛ فهم
يعلمون بما يمتلكه من علم وأدب وأخلاق وبسالة،
(فكان -بحق- نعم الكفيل)، كيف لا، وهو قائد
جيش الإمام روعي فداه، وكافل عياله وساقى
العطاشى.. بل هو جيش بحاله!

والإمام (عليه السلام) بنفسه ينظر إليه تلك النظرة
الإجلالية لما يحمل من نفس سامية تختلف
عن بقية الإخوة والأصحاب، حتى أن المولى أبا
الفضل (عليه السلام) كان يخاطب أخاه بسيدي ومولاي!
فاستحق تلك المكانة الخاصة، إذ إن الإمام (عليه السلام) قد
عدّه العمود الفقري له! فقال قولته المشهورة:

«الآن انكسر ظهري»، عندما سقط

المولى أبو الفضل العباس (عليه السلام)

صريعاً في تلك المعركة!

فسلام الله تعالى

عليك يا مولاي

حينما وُلدت

وحينما استشهدت

وحينما تُبعث حياً.

علي عبد الجواد

إن كل مؤمن موالٍ لأهل البيت (عليهم السلام)
يعلم ما مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) من
مكانة مرموقة وسامية؛ من خلال ما ذكره أهل
البيت (عليهم السلام) من أحاديث.. ولعل من أبرزها ما
اشتهر من قول الإمام الصادق (عليه السلام): «كَانَ عَمَّنَا
الْعَبَّاسُ عَلِيٌّ نَافِذُ الْبَصِيرَةِ، صُلْبُ الْإِيمَانِ،
جَاهِدَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) وَأَبْلَى بِلَاءَ حَسَنًا وَمَضَى
شَهِيدًا» (عمدة الطالب، لابن عنبه: ص ٣٥٦).

فهذا وغيره من الأقوال (الواردة عن أهل البيت
صلوات الله تعالى عليهم) تبين مرتبة المولى
أبي الفضل (عليه السلام)، ولهذه المرتبة السامية استحق
السلام من الله تعالى والملائكة والأنبياء والمرسلين
والشهداء والصديقين (عليهم السلام).. وهذا ما نلاحظه في
مطلع زيارته (عليه السلام) الواردة عن الإمام الصادق (عليه السلام)،
حيث قال: «سلام الله وسلام ملائكته المقربين،

وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين، وجميع

الشهداء والصديقين، والزكيات

الطيبات فيما تغتدي وتروح، عليك

يا بن أمير المؤمنين....»

فالمولى (عليه السلام) قد خطا

خطى الأنبياء والمرسلين

والشهداء، فما كان من

أهل الباطل إلا أن يتصدوا

له ما دام سائراً

الحوراء زينب عليها السلام قدوة وأسوة

حيث استطاعت تفسير وتبيان أهمية نهضة الإمام الحسين عليه السلام الذي طالب بالحقوق الإنسانية والعدالة الحقّة على الأرض وتثبيت الرسالة السماوية، بالرغم من الإعلام الأموي المضلل الذي أراد فبركة الحدث وقلب الموازين على الركب الحسيني.

وقد قامت بخطب واحتجاجات شجاعة لإلقاء الضوء على الظلم والجبروت الذي تعرضت له أسرة النبي الأكرم عليه السلام في كربلاء، فمن خلال منطقتها القوي والبليغ استطاعت الحوراء زينب عليها السلام أن تعزز الثقة والإيمان في صفوف المؤمنين، وتنتشر رسالة الحق والعدل، وتحارب الظلم والتمييز.. وأصبحت قدوة في التحلي بالشجاعة والصبر في وجه الضغوط والمحن.

إن تفاني العقيلة زينب عليها السلام ومنطقتها الحكيم يُعدّان مصدر إلهام للإمة الإسلامية حتى يومنا هذا، فهي تعطينا درساً في أهمية الثبات على الحق والدفاع عن المبادئ والمسلّمات، وتشجعنا على استخدام

الحكمة والتواصل لبناء ونشر القيم الإنسانية ورسالة الإسلام العظيم.

الشيخ حسين التميمي

السيدة زينب بنت علي عليه السلام واحدة من أبرز الشخصيات التي تعتبر القدوة والأسوة لنساء العالم، والمثل الأعلى الذي يحتذى به الرجال أيضاً.. وقد عُرفت بدورها البارز في نصرة رسالة السماء، واشتهرت بمنطقها البليغ في نقل رسالة الإسلام ومفاهيمه العظيمة.

فقد شهد لها القاضي والداني والموالي والعدو حينما تصدّت للظلم والجور يوم الطف، وظهر منها شجاعة أبيها علي عليه السلام وبلاغة أمها فاطمة عليها السلام وحلم أخيها الحسن عليه السلام، ودورها البارز مع أخيها الحسين عليه السلام، الذي أناط بها الدور العظيم في إكمال نهضته العظمى وحمايتها سبائاً آل محمد عليه السلام.

ينبغي الاقتداء بسيرتها العطرة من خلال المواقف التاريخية والمحن الصعبة والمؤلمة التي شهدتها في مأساة كربلاء، ومعاناة أهل البيت عليهم السلام بعد كربلاء، وقد أدت دوراً عظيماً في نشر رسالة الحق والعدل والمقاومة ضد الظلم والاستبداد.

امتازت عقيلة بني هاشم عليها السلام بمنطقها البليغ وحكمتها العجيبة في التعبير عن رسالة السماء وشريعة جدها الرسول الأكرم عليه السلام،

منطق



موكب النصر

حسين محسن علي

من أعظم المآسي المؤلمة في تاريخ الإسلام هي عليهم!

مأساة موكب سبايا الإمام الحسين (ع) بعد إن معاناة السبايا في الأسر

معركة الطف، حيث تم الأسر بأوامر من يزيد بن معاوية، الذي كان يمثل رأس النظام الأموي الفاسد، وتعرض موكبهم لمعاناة شديدة ومعاملة وحشية همجية ظالمة من قبل بني أمية.

فبعد انتهاء المعركة وسقوط الشهداء الأبرار في كربلاء، تم أسر النساء والأطفال والرجال الباقين على قيد الحياة من أهل بيت الإمام الحسين (ع)،

ورفع رؤوس الشهداء على الرماح العوالي، ثم سلب ركب السبايا حريتهم وإرغامهم على رحلة قاسية إلى الكوفة، ومن ثم إلى قصر الشام في دمشق، حيث تم التعامل معهم بكل عنف وإساءة.

وعند وصولهم إلى دمشق، تم تقديمهم أسرى ليزيد، الذي كان يشعر بالفخر والاستعلاء والانتصار على أهل البيت النبوي، وقام بجلبهم إلى القصر الأموي، وتعرضوا إلى الضرب والجوع والعطش والسخرية والاستهزاء باعتبارهم (خوارج) كما أشاعوا

لا يمكن مقاومة. ولكن معاناتهم لم تسلب إرادتهم أو تضعف إيمانهم، بل استمروا في النهضة الحقة رغم المعاناة الجسدية والنفسية التي تعرضوا لها، فلم يخشوا الجيش الوحشي الذي يحمل الرماح والسيوف والسياط والدروع. واستمروا في

فكركم واسع وناصف وفؤ

و

و

الصلاة فأذن وأقم تعرف من الغالب» (الأمالى

للشيخ الطوسي رحمه الله: ٦٧٧).

اعتراف البيت الأموي:

رَوَى الْبَلَاذِرِيُّ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ وَحَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ حَدَثٌ عَظِيمٌ، وَلَا يَوْمَ كَيَوْمِ الْحُسَيْنِ!

فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَزِيدُ: أَمَّا بَعْدُ، يَا أَحْمَقُ، فَإِنَّا جِئْنَا إِلَى بُيُوتٍ مُنْجَدَةٍ وَفُرُشٍ مُمَهَّدَةٍ وَوَسَائِدٍ مُنْضَدَةٍ، فَقَاتَلْنَا عَنْهَا، فَإِنْ يَكُنِ الْحَقُّ لَنَا فَعَنَّا قَاتِلَنَا، وَإِنْ كَانَ الْحَقُّ لَغَيْرِنَا فَأَبُوكَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَذَا وَابْتَزَّ وَاسْتَأْخَرَ بِالْحَقِّ عَلَى أَهْلِهِ. (بحار الأنوار: ٤٥/٣٢٨).

إعلان النصر:

وتم إعلان النصر الحقيقي على رأس الهرم الفاسق يزيد بن معاوية، وذلك عندما أطلقت سيده الصبر والنصر عليه السلام كلماتها البليغة التي هزت مسامع الدهر وهزمت عروش الشر: «يا يزيد... كد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيناً، فما أيامك إلا عدد وشملك إلا بدد...» (مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٧٣).

إن معاناة الركب الحسيني في رحلة السبي تظل تذكرياً لنا ونبراساً حياً للتحدي بين الباطل المتمثل بالكفر والخديعة وبين الحق الذي يمثل الإيمان، ويعطينا درساً بضرورة محاربة الظلم والطغيان بجميع أشكاله، وتطبيق سيرتهم الجهادية الخالدة.

كشف الحقائق المخبأة والمزيفة لبني أمية

وأظهارها للعالم.

وإن ما جرى على سبائا العترة الطاهرة لم يؤثر في إظهار هوية الإسلام وتثبيت دعائم الشريعة السمحاء وبيان الظالم من المظلوم، والمجرم من الشهيد... فقد كانت الأمة في سبات عميق ومغيبة عنها الحقائق، ولا تعرف غير أن الحق ليزيد بن معاوية!

كشف الحقيقة:

وهناك انبرت إحدى السيدات، فسألت إحدى العلويات، وقالت لها: من أي الأسارى أنتن؟ فأجابتها العلوية: «نحن أسارى أهل البيت»، وكان هذا النبأ

عليها كالصاعقة فصرخت، وصرخت اللاتي كن معها. (اللهوف في قتلى الطفوف: ١٧٢)، وهذه واحدة من أعظم الأمور في كشف الحقائق وتعرية بني أمية.

من الغالب؟

يروى أن إبراهيم بن طلحة سأل الإمام السجاد عليه السلام: من الذي غلب؟ فقال له عليه السلام: «إذا دخل وقت

يُذَكِّرُكَ
تَسْمَعُكَ
بِجُهِدِكَ
اللَّهُ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا
لَا تُمِيتُ وَحِينًا..

خلي الإمام الحسين عليه السلام بالعاطفة

إن الإمام الحسين (صلوات الله عليه) يا دهر أف لك من خليل
لم تحف عاطفته في هذه المدة الطويلة كم لك بالإشراق والأصيل
من مسيرته، ولم يتجرد عنها ويدعها من صاحب أو طالب قتيل
جانباً، كما قد يحصل لكثير من ذوي والدهر لا يقنع بالبديل
التصميم والإصرار على الدخول في وإنما الإمر إلى الجليل
الصراعات المضنية ومقارعة الأهوال، وكل حي سالك السبيل
بل كان عليه السلام -كسائر أهل بيته (صلوات الله عليهم)- متكامل الإنسانية.
فهو أشد الناس عاطفة، وأرقهم قلباً، حيث لم تملك نفسها أن وثبت تجرثوبها
يتفاعل مع الآلام والمصائب التي ترد حتى انتهت إليه، فقالت: «واثكلاه، ليت
عليه، وتستثيره المناسبات الشجية الموت أعدمني الحياة. اليوم ماتت
حسرة وعبرة. كما يظهر بمراجعة أمي فاطمة وعلي أبي وحسن أخي.
تفاصيل الواقعة تاريخياً... وذلك يزيد يا خليفة الماضي وثمان الباقي... ثم
في معاناته عليه السلام في هذه المدة الطويلة، قالت: «بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله،
خصوصاً في تخطي مفاصلها المثيرة استقتلت نفسي فداك»، فرد عليه السلام غصته
للعاطفة والباعثة على الحسرة، كما وترقرقت عيناه، وقال: «لو ترك القطا
انتبهت لذلك أخته العقيلة زينب ليلاً ننام». فقالت عليه السلام: «يا ويلتي،
الكبرى عليه السلام حينما أنشد (صلوات الله عليه) أفتغصب نفسك اغتصاباً! فذلك
الله عليه) ليلة العاشر من المحرم أقرح لقلبي، وأشد على نفسي» (انظر:
الله عليه) ولكن عاطفته (صلوات الله عليه) مهما اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٥٠).

بلغت لم تمنعه من المضي في طريقه، ومن تصميمه على الوصول للنهاية المفجعة. كل ذلك لفنائنه ﷺ في ذات الله تعالى، ولأن هدفه الأسمى رضاه جل شأنه، كما أفصح عن ذلك في أحاديثه المتفرقة، خصوصاً خطبته الجليلة حينما أراد الخروج من مكة.

ومن أقواله المروية عنه ﷺ: «هَوْنٌ عَلَيَّ مَا نَزَلَ بِي أَنَّهُ بَعِينُ اللَّهِ» (اللهوف في قتلى الطفوف: ص ٦٩)، و: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي» (مقتل الحسين ﷺ للخوارزمي: ج ٢/ ص ١٩)... إلى غير ذلك.

الموقف المشرف لمن في ركبه:

واللافت للنظر -مع كل ذلك- أنه (صلوات الله عليه) استطاع أن يختار لنهضته الشريفة من أهل بيته وأنصاره من لا يتراجع عنها بعد أن اقتنع بها، وكان بوسعهم التراجع في أي وقت أرادوا، لكنهم آمنوا بقيادته، واستسلموا لما يقرره حتى النفس الأخير، مع قوة في البصيرة، ومزيد من السرور والشعور بالفوز والسعادة، وقد آمنوا بمشروعه كما آمن به هو ﷺ.

(ينظر: فاجعة الطف،

للسيد محمد سعيد الحكيم رحمه الله: ص ٥١-٥٣)

بل قد ثبتوا معه ﷺ ولم يتركوه حتى بعد أن أذن لهم بالانصراف، وجعلهم





الرؤية الغربية للشعائر الحسينية

السؤال:

والقيم الصحيحة، لتكون هي الأساس في التعامل فيما

بيننا وبينهم.

إن إرضاء الغرب عن المسلمين، أو عدم إغضابهم، من الأمور المستحيلة، ما دام المسلمون متمسكين بدينهم وبقِيمهم، قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا

النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ثانياً: إن التزامنا بالتخلي عن كل ما يزعج الغرب، أو بما لا يسمّى حضارة عندهم، سوف ينتهي بنا إلى التخلي عن ثوابت بالغة الحساسية في ديننا الحنيف؛ فإن الغرب مثلاً لا يرتاح لقتل القاتل، ولا لرجم الزاني، ولا لقطع يد السارق، ولا... ولا... ويرى أنّ هذه أمور خلاف الحضارة، فهل نتخلى عن ذلك كله، ونغضب الله تعالى لكي يرضى عنا الغربيون أو غيرهم؟

في زمن الفضائيات وسهولة انتقال الخبر، هل يصح القول إن ما يقوم به الشيعة في مختلف البلدان في مناسبة عاشوراء، يؤدي إلى عكس صورة غير حضارية عن الطائفة في بلاد الغرب؟

الجواب:

أولاً: إنّ للغرب معايير ومناهجه ومفاهيمه عن الحياة، وله أيضاً قيمه التي يؤمن بها ويلزم نفسه برعايتها... ولنا نحن قيمنا ومفاهيمنا وديننا ومناهجنا، فلماذا نلزم أنفسنا بالتقيّد بما يرضيهم عنا، أو بما يسمّى: حضارة حسب مقاييسهم؟ ولماذا لا يكون العكس؟

أو لماذا لا نلتزم نحن وإياهم بما يرضي الله تعالى، فنعمل على توحيد المناهج والمفاهيم، وتحديد المثل



القيام به على كل أحد، وفي كل زمان ومكان، ويجب عرضها على شاشات التلفاز على الفضائيات، أو في المواقع التي يوجب عرضها فيها بثّ الرعب في نفوس الناس، وصدودهم عن قبول الحقّ.

بل الذي يؤكّد عليه علماؤنا ومراجعنا هو: أنّ إجراء هذه المراسم ليس حراماً، ولكنهم يشترطون الامتناع عن فعلها أو عرضها في المواضع والمواقع التي ينشأ عنها وهن في المذهب، أو إحداث رعب لدى الناس، وصدود عن الحقّ...

ولكن بشرط أن يكون الرعب والصدود ظاهرة عامّة في الناس، لافتة للنظر، أمّا الحالات النادرة أو الشاذة، فلا يلتفت إليها، ولا يعوّل عليها.

ثالثاً: إنّّه إذا كان في بعض المراسم العاشورائية بعض القسوة على الذات، فإنّ لدى الغربيين كثيراً من مظاهر القسوة على الذات وعلى الغير، من إنسان أو حيوان، ممّا لا يمكن أن يقبله وجدان، أو يقرّه شرع أو دين، وهي قسوة لا تهدف إلى تأييد الدين، وليست من أجل الإنسان، بل هي قسوة من أجل الدنيا وزبارجها وبهارجها...

وذلك كما في حلبات الملاكمة؛ فإنّها خير شاهد على بعض مظاهر هذه القسوة البالغة، وتلك هي ساحات مصارعة الثيران، أو حرق الطيور أو دفنها وهي لا تزال حيّة، فضلاً عمّا يفعله بعضهم بنفسه في تمثيل صلب المسيح على حدّ زعمهم، وكثير غيره...

رابعاً: إنّ أحداً لم يزعم أنّ مراسم عاشوراء، التي يستظهر منها بعضهم القسوة والعنف، ممّا يجب

صفات أبناء الدنيا

بالغيب والآخرة، ولا يمكن لشخص أن يحل محله إلا أن ينصبه المعصوم عليه السلام؛ فالمعصوم له جنبتان؛ جنبه يعيش بها بين الناس، وجنبه أخرى يربطهم بالخالق تبارك وتعالى، ويدلهم ويعرفهم على منازلهم وديارهم التي ينبغي أن يكونوا فيها، وحينما يبتعد العبد عن الإمام المعصوم عليه السلام، وعن سلوكه وأقواله وأفعاله يتحول من أهل الدنيا؛ فيسعى، ولكن يتخبط هنا وهناك.

فقال عليه السلام: «لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا»؛ أي ليس لهم إمام يقيمهم على طاعة الله تعالى في طرق الهدى إلى مكارم الأخلاق، وإذا كان ذلك افتقدت الراعي الذي يأخذها إلى المرعى، ولا يتوقف الأمر عند ذلك، بل «سَلَكْتُ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى»، وأخذتهم إلى جادة منحرفة، وسلوك الانحراف يعني سلوك طريق العمى، فأصبحوا كالأعمى الذي لا يهتدي إلى شيء، ولا يبصر أين يضع قدمه؛ فتأهوا وضلوا في حيرة الدنيا، وغرقوا في نعمتها، واتخذوها رباً، فإنهم يعبدونها ويعملون لأجلها؛ فكانوا بمنزلة عبادها، ومن جملة المفسد لمن يتخذ الدنيا هدفاً؛ أنها تلعب بهم، وتورثهم المهالك.

السيد صباح الصافي

رؤي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال «فَإِنَّمَا أَهْلُهَا -أي: الدنيا- كِلَابٌ عَاوِيَةٌ، وَسِبَاعٌ ضَارِيَةٌ، يَهْرُ بَعْضُهَا بَعْضًا، يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا، وَيَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا، نَعْمٌ مُعَقَّلَةٌ، وَأُخْرَى مُهْمَلَةٌ، قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولُهَا، رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا، سُرُوحٌ عَاهَةٌ بِوَادٍ وَعَثَ، لَيْسَ لَهَا رَاعٍ يُقِيمُهَا، وَلَا مُسِيمٌ يُسِيمُهَا، سَلَكْتُ بِهِمُ الدُّنْيَا طَرِيقَ الْعَمَى، وَأَخَذْتُ بِأَبْصَارِهِمْ عَنْ مَنَارِ الْهُدَى، فَتَأَهَّوْا فِي حَيْرَتِهَا، وَغَرِقُوا فِي نِعْمَتِهَا، وَاتَّخَذُوهَا رَبًّا، فَلَعِبَتْ بِهِمْ وَلَعِبُوا بِهَا، وَنَسُوا مَا وَرَاءَهَا» (نهج البلاغة: ج ٣/ص ٤٦).

لقد وصف أمير المؤمنين عليه السلام أهل الدنيا بأبلغ وصف يمكن أن يصل إليه الفكر من صورة واقعية للصراع الذي يجري فيها؛ فبعض هؤلاء استحكمت فيهم القوة الغضبية وطغت وأطفأت وحجبت نور العقل؛ فتحولوا إلى كلاب عاوية وسباع ضارية، وكل واحد يصبح في وجه الآخر، ويشن عليه حملات من أجل القضاء عليه والاستئثار بالدنيا...

إن أهم بواعث وأهداف إرسال الأنبياء والرسول وتنصيب الأولياء والأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين) هو لأجل أن يسير العباد على الصراط المستقيم؛ فالمعصوم عليه السلام هو وسيلة التمسك

ما وظيفة المرأة في عصر الغيبة؟

الزمان عليه السلام والدعاء له.

سادساً: التفقه في الدين.

وهناك تكاليف عامة أخرى مشتركة بين الرجل والمرأة، وقد تختص المرأة ببعض الجوانب، خاصة في العلم التبليغي في الوسط النسوي، وتربية أبنائها وتنشئتهم تنشئة صحيحة.

(٢) كل إنسان -رجلاً كان أم امرأة- لا بد من أن يهيئ نفسه أولاً من الجانب الفقهي ومن الجانب النفسي والشرعي؛ حتى يكون لائقاً للتشرف بخدمة الإمام عليه السلام.

وثانياً: لا بد من أن يسعى إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمقدار المسجل في الموسوعات الفقهية؛ ليكون سبباً لتعجيل ظهور الإمام عليه السلام. فمسؤوليتنا جميعاً في عصر الغيبة هي: الانتظار والاستعداد والتهيؤ، والسعي لنشر مفاهيم الدين والخير والصالح، والابتعاد عن كل محرم ومبغوض.

مركز الدراسات التخصصية

في الإمام المهدي عليه السلام

السؤال: ما وظيفة المرأة في هذا العصر بصفتها زوجة وأماً وطالبة وموظفة؟ وكيف تستطيع إعداد نفسها لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها من أجل الإعداد لعصر الظهور المبارك لمولانا بقية الله الأعظم عليه السلام؟ وكيف تصل إلى رضا إمام زمانها؟

الجواب: (١) ليس للمرأة -بما هي امرأة- خطاب خاص في عصر الغيبة، بل الخطاب موجّه للمؤمنين عموماً وهي من بينهم. فبالنتيجة: المرأة في عصر الغيبة مكلفة بالتكاليف الموجهة للمؤمنين. وفيما يخص تكاليف المؤمنين في عصر الغيبة، والذي

يحقق القرب من رضا الإمام

المهدي عليه السلام:

أولاً: الالتزام بالأحكام الشرعية.
ثانياً: تقليد الفقهاء العدول
الواجدين لشرائط التقليد.
ثالثاً: الدفاع عن مصالح المؤمنين.

رابعاً: نشر فكر أهل البيت عليهم السلام بمختلف الوسائل؛ من الخطابة والتأليف والشعر والنثر وعقد المجالس وإحياء المناسبات.

خامساً: انتظار فرج مولانا

صاحب





تسابق شهري؛ اختبار قوافيقها الوفاء

دعوة للمشاركة في مسابقة الجود العالمية الواسعة للقصة العمودية

آخر موعد لاستلام القصائد: ١/ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١١/١٦م
للاستفسار الاتصال على الرقم: +964 770 633 3609

I N F O @ A L K A F E E L . N E T

